الباهرة اي الغالبه فلا يقدر احد على معارضتها ومنها اي من المعجزات الكتب المنزلة على الرسل وجملتها مائه واربعة عشر خمسون صحيفه انزلت على شيث وثلاثون على ادريس وعشرة على آدم وعشر على ابرهيم والتوراة على موسى والانجيل على عيسى والزبور والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم الصحف اسم لما يتبدل سريعا والكتاب لما يثبت ويدوم والالواح لما يدوم وقتا وفيه نظر فانه قد قيل في قوله تعالى وكتبنا له في الالواح ان الذي كتب فيها هو التوراة فان قلنا ان المكتوب غيرها وان موسى لما القاها ارتفعت كلها ارتفع النظر لكن في البيضاوي انه بقي منها لوح فيه المواعظ والاحكام وافاد السيوطي ان الزبور مائه وخمسون سورة ما بين قصار وطوال فالطويلة منه قدر حزب والقصيرة قدر سورة النصر ونحوها قال وعندي منه نسخة وقد رايت في سورة منه ما ذكره الله تعالى في قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقد كنت اردت ان اكتب عليها شرحا فلم يظهر جواز ذلك والكثير منه مروي بالاسناد في كتب الائمة عن وهب وغيره ككتاب الزهد لاحمد بن حنبل والحلية لابي نعيم وغيرها وهذا قد يصلح مستندا لكتابة شرح عليه لكنه لا ينهض دليلا قويا فالاولى تركه انتهى ه تنبيه اعجاز القران امر مجمع عليه قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا واما بقية الكتب المنزلة فقال ابن حجر المكي سائر كتب الله تعالى لا اعجاز فيها من حيث النظم والتاليف لان السنتهم لا تفي بذلك بخلاف الاخبار بالغيوب فان الكل جميعها مشترك فيه ولكون السنتهم كذلك كان كل ما في القران حكاية عنهم انما هو حكاية لمعنى الفاظهم انتهى ه فهي اي الكتب يعني ما تضمنته حق اي ثابت وصدق قال تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال تعالى وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق قال السعد الصدق شاع في الاقوال خاصة فيقابله الكذب بخلاف الحق فانه الحكم المطابق للواقع ويطلق على الاقوال والعقايد والاديان والمذاهب ويقابله الباطل انتهى ه ويجب في حقهم الصدق اي كون جميع ما يبلغونه عن الله موافقا في نفس الامر لما قالوه لانهم لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبره تعالى لتصديقه تعالى لهم بالمعجزة وتصديق الكاذب كذب وهو محال في حقه تعالى فملزومه وهو عدم صدقهم محال واذا استحال عدم صدقهم وجب صدقهم وهو المطلوب والامانه وهي ضد الخيانه ويقال الامانه الاتصاف بالشي بجميع توابعه ولعل عطف ما بعدها عليها من عطف الرديف ويحتمل انها اعم لانها تعمهم وغيرهم بخلافه والتبليغ لجميع ما ارسلوا به قال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالاته ولانهم لو كتموا مما امروا بتبليغه لكنا مامورين بكتمان العلم لان الله تعالى امرنا بالاقتداء بهم واللازم باطل لان كاتم العلم ملعون والعصمة وهي لغة المنع وشرعا ملكة نفسانية اي هيئة راسخة في النفس تمنع من الفجور فعلا او تركا مع القدرة عليه وتتوقف على العلم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات وتتاكد في الانبياء بتتابع الوحي على التذكر والاعتراض على ما يصدر عنهم سهوا والعتاب على ترك الاولى فهم محفوظون من كل ذنب

كبير وصغير عمدا وسهوا قبل البعثة وبعدها وعن اسنادا منه السهو والغفلة وعن استمرار الغلط والنسيان فيما شرعوه للامة وما نقل عنهم مما يشعر بذنب او معصية فما كان منقولا بطريق الاحاد فمردود وما كان منقولا بطريق التواتر فمصروف عن ظاهره ان امكن والا فهو محمول على ترك الاولى ولي في هذه المسئلة جواب اشرت فيه الى انه ينبغي ان يسمى بدفع الوصمة عمن ثبتت لهم العصمة اجبت فيه عن كثير مما ورد في حق الانبيا مما ظاهره ينافي العصمة ويستحيل عليهم اي على الانبيا اضدادها اي اضداد هذه الصفات الاربع الواجبة في حقهم فضد الامانة الخيانة وضد الصدق الكذب وضد التبليغ كتمان شي مما امروا بتبليغه وضد العصمة صدور المعصية منهم ومعنى استحالة هذه الاربعة الاضداد عدم قبولها الثبوت بالدليل الشرعي من كتاب او سنة او اجماع ويجوز اي بان يطرا على ذواتهم من الاعراض البشرية اي مما يعرض للبشر ما لا يؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كالجوع فانه ورد انه صلى الله عليه وسلم جاع حتى عصب على بطنه الحجر من الجوع هذا وقد آتاه الله مفاتيح خزاين الارض قال البدر الزركشي وغيره لم يكن صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال فقط ولا حاله حال فقير بل كان اغنى الناس بالله فهو قد كفي امر دنياه في نفسه وعياله والمرض ومنه الاغما فيجوز عليهم وقيده الشيخ ابو حامد بغير الطويل وجزم به البلقيني والنوم وهو استرخاء والسحر فقد صح ان لبيد ابن الاعصم اليهودي سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل اليه انه يفعل الشي وهو لا يفعله فخرج كل ما يؤدي لنقص القدر كالجنون قليله وكثيره والجذام والبرص والبكم والعمى وغير ذلك من الامراض المنفرة فلا يجوز ذلك عليهم واما ما ورد في نحو يعقوب وشعيب فقال السبكي ليس بحقيقة وقال ابن حجر في التحفة ولا يرد بلاء ايوب وعمى نحو يعقوب بنا على انه حقيقي لطروه بعد الانبا والكلام فيما قارنه والفرق ان هذا منفر بخلافه فيمن استقرت نبوته انتهى وقال بعض المحققين من المتاخرين لم يعم نبي قط ولم يثبت ان شعيبا كان ضريرا وما كان بيعقوب فهو حجاب على العين من تواصل الدموع ولذا لما جاءه البشير عاد بصيرا وما كان بايوب من البلاء فانما كان بين الجلد والعظم انتهى وفيما قاله نظر فالجواب المرضي ما قاله ابن حجر من ان ذلك ليس مقارنا للانبا ه وبالجملة فالامراض والجراحات وسائر الاعراض تختص بظواهرهم لابتلاء بواطنهم فيصيب ابدانهم من الجوع [illegible] متسع فيهم لغيره فلا تصل هذه الالام الى بواطنهم ولذا قيل ان ايوب انما قال مسني الضر لما خشي وصول ذلك لباطنه فيشغله عما هو مهيء له ويجوز في حقهم الفضلات البشرية كالبول والغايط وخروج المني بالجماع اما الاحتلام فلا يجوز عليهم كما صححه النووي لانه من الشيطان وقد ورد ما احتلم نبي قط نعم ان كان مجرد فيضان ماء من غير تلاعب من الشيطان فلا مانع منه ثم الذي صح عندنا ان فضلات الانبيا كفضلات غيرهم طاهرة وعندها وقيل انها طاهرة لاحاديث تقتضي ذلك [illegible] اولهم اي الانبيا آدم عليه السلام فهو نبي مرسل لقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا [illegible] وكني بذلك لانه خلق من اديم الارض اي ظاهرها وقيل لانه كان آدم اللون وكان خلقه آخر ساعة من يوم الجمعة وخلق من تراب